اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 03-06-2009 رقم العـدد: 3169 رقم الصفحة: 5 مسلسـل: 27 رقم القصاصة: 1

إغلاق جوانتانامو والوضع في العراق

أولوية للسعوديين في العلاقة مع أمريكا

أوباما يبدأ تواصله مع العالم الإسلامي من المملكة والنفط على رأس المحادثات

جدة: وائل مهدي

ستكون الرياض هي المحطة الأولى لجولة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في الشرق الأوسط عندما يصل اليوم إلى المملكة في رحلة ذات صبغة دينية وسياسية واقتصادية، يبحث من خلالها فتح صفحات جديدة مع العالم الإسلامي والمملكة بعد حقبة الرئيس السابق جورج بوش والتي تسببت في تراجع شعبية الولايات المتحدة لدى المسلمين.

وسيكون الحديث عن النفط على قائمة الأولويات حيث يسعى الرئيس أوباما إلى بحث سبل استقرار أسعار النفط عند مستويات معقولة تساعد على نهوض الاقتصاد الأمريكي بعد الأزمة المالية والركود الاقتصادي المصاحب لها.

ومن بين الملفات المهمة التي يحملها الرئيس أوباما إلى المملكة ملف عملية السلام في الشرق الأوسط، وملف تعزيز الحوار الإسلامي المسيحي والذي يتماشى مع رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحوار الأديان.

ويقول أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وعضو الجمعية السياسية السعودية الدكتور شافي الدامر: "في تصوري أن الموضوع المرشح لاحتلال الصدارة في هذا اللقاء بين خادم الحرمين الشريفين وأوباما هو موضوع عمليات السلام وما سوف يتكلم فيه أوباما في مصر في اليوم التالي".

وقال الدامر: "من المتوقع أن يستعرض أوباما في خطابه في الرياض الخطوط العريضة للتصور الأمريكي لعمليات السلام القادمة، والنهج والمسار الجديد لعلاقات الولايات المتحدة بالعالم الإسلامي، خصوصا أن هناك بوادر تشير إلى تضمين الطرح الأمريكي (لعمليات السلام) في المبادرة العربية التي هي في الأصل مبادرة خادم الحرمين الشريفين التي أطلقها في عام ٢٠٠٢".

وعلى الرغم من تغير الإدارات إلا أن مطالب المسلمين ومطالب السعوديين تحديداً لا تزال واحدة تجاه الحكومة الأمريكية ويجب على الولايات المتحدة أن تحسن من صورتها إذا ما أرادت كسب تعاطف المسلمين من خلال الإذعان لمطالبهم والتي يأتي على رأسها الانسحاب من العراق إضافة إلى إغلاق معتقل جوانتانامو في كوبا.

ويعلق المحلل السياسي وأستاذ السياسة في جامعة الملك سعود في الرياض الدكتور صالح الخثلان على ضرورة الانسحاب من العراق قائلاً: " بالنسبة للانسحاب فإن الاحتلال الأمريكي للعراق كان في ظني أسوأ سياسة أمريكية تعرض لها الوطن العربي منذ بدء اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة وترك آثاراً سلبية كبيرة على الصورة الأمريكية عند الرأي العام العربي".

وأظهر مسح أجرته منظمة جالوب للأبحاث في يناير مطلع العام الجاري أن ٥٩٪ من السعوديين يرون أن الانسحاب من العراق سيحسن صورة الحكومة الأمريكية لديهم، فيما قال ٥٦٪ إن إغلاق معتقل جوانتانامو سيحسن نظرتهم للولايات المتحدة.

ويتحدث الخثلان عن جوانتانامو قائلاً: "بالنسبة لمعتقل جوانتانامو فكونه يحتل مرتبة متقدمة لدى المواطن السعودي في نظرته للولايات الأمريكية فهذا يعود إلى ما مثله هذا المعتقل من صورة بشعة في التعذيب والإهانة والظلم، وقد ظهر ذلك للعالم أجمع الذي يشترك في المطالبة بضرورة إغلاق المعتقل وإطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت عليها أي تهم.

وبالنسبة للكثير من العوائل السعودية بشكل خاص فالمعتقل يمثل أسوأ رمز في القرن الحادي والعشرين للظلم والاعتداء على الكرامة الإنسانية".

ويضيف الخثلان: "لقد عانت الكثير من الأسر السعودية بسبب اعتقال أبنائها دون تهم، وما تعرضوا له من تعذيب وإساءات جسدية ونفسية. لذا فإغلاق المعتقل لابد أن يكون له أثر إيجابي على صورة الولايات المتحدة لدى السعوديين وغيرهم من شعوب العالم. ولاشك أن الرئيس أوباما يدرك ذلك وهو ما يفسر مبادرته إلى إغلاق المعتقل كأول تحرك أمريكي نحو الخارج".

ومنذ أن تولى الرئيس أوباما الحكم، تغيرت نظرة العديدين من المسلمين إلى الحكومة الأمريكية وأحسوا بتفاؤل كبير خاصة أن أوباما من أصول مسلمة. وزاد هذا التفاؤل عند ظهوره في لقاء تلفزيوني على شاشة قناة العربية في أول خطاب له للعالم الإسلامي والعربي بعد توليه الحكم مباشرة.

ويقول الخثلان: "هناك حالة من التفاؤل بوصول أوباما إلى البيت الأبيض سواء في المملكة أو في بقية المنطقة".

ويضيف: "مرد هذا التفاؤل في ظني أولا لانتهاء فترة الرئيس جورج بوش والتي تعد الأسوأ من مقياس العلاقات الأمريكية العربية من جهة، ومن جهة أخرى ما يعبر عنه أوباما من رؤية جديدة وما يحمله من رسالة شعارها التغيير نحو تأسيس العلاقات على الاحترام المتبادل بدلاً من نزعة المواجهة والفوقية التي اتسمت بها السياسة الأمريكية خلال الثماني سنوات الماضية".

ويعتقد الخثلان أن هناك فرصة كبيرة للإدارة الأمريكية لتحسين صورتها لدى الرأي العام السعودي والعربي والإسلامي بشكل عام في حال التزمت بما عبر عنه أوباما من أفكار إيجابية وحرصت على التعاون والحوار والتخلي عن سياسة الأحادية.

ويقول: "لاشك أن نجاح أوباما في تحقيق ما يصبو إليه بالنسبة للمنطقة سيبقى محكوما بعوامل إقليمية معقدة فالأوراق لم تعد اليوم جميعها في يد واشنطن".

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــــخ: 03-06-2009 رقم العـدد: 3169 رقم الصفحة: 5 مسلسـل: 27 رقم القصاصة: 2

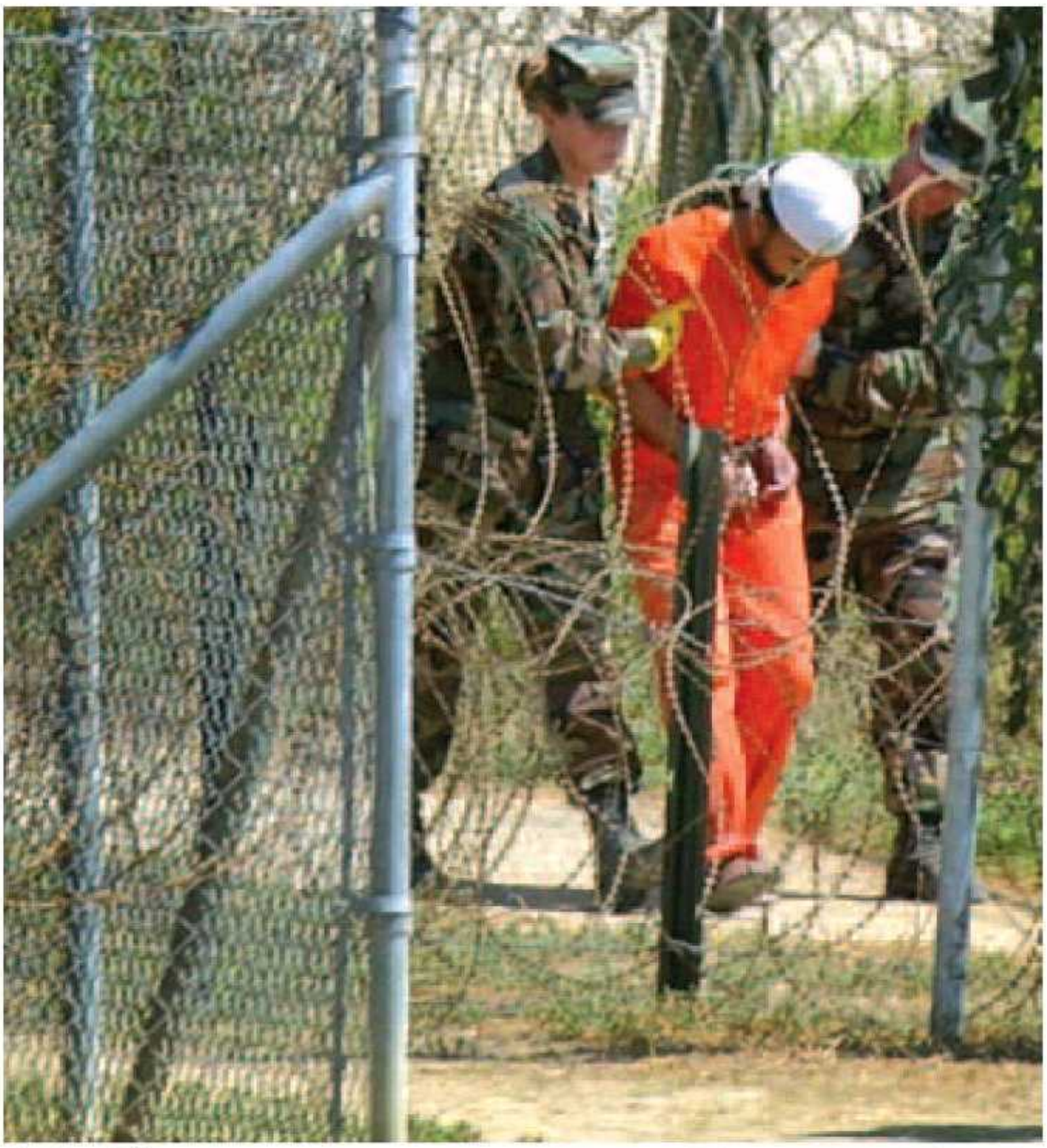

ما يتعرض له المعتقلون في جوانتانامو (أرشيف الوطن